

دور فن التجهيز في الفراغ في تحقيق دراما الفراغ المعماري

ياسمين عصمت محمود العتال

مدرس بكلية الفنون التطبيقية-جامعة دمياط -مصر

Submit Date:2023-08-26 02:11:32 | Revise Date: 2023-12-01 19:42:28 | Accept Date:2024-01-13 08:27:22

DOI:10.21608/jdsaa.2024.231805.1369

ملخص البحث:-

الكلمات المفتاحية:-
الفراغ المعماري، فن التجهيز في الفراغ،
دراما الفراغ المعماري

يختلف شعورنا من مكان إلى آخر، فنشعر أحياناً بالراحة والسكينة وأحياناً أخرى بالقلق وعدم الإرتياح قد نشعر بالبهجة والفرح وقد نشعر بالحزن، تلك المشاعر ليست من قبيل الصدفة وإنما هي تفاعلات وجدانية تكونت نتيجة للتفاعل البصري والوجداني مع عناصر الفراغ، وحاولت الباحثة من خلال البحث الحالي دراسة التأثير الدرامي لعناصر الفراغ المعماري ومدى مشاركة العمل في الفني في تلك الصورة الدرامية، واختصت الباحثة بالدراسة أحد أساليب الفن المعاصر وهو فن التجهيز في الفراغ وذلك لأنه إتجاه فني يرتبط بالفراغ المعماري بشكل مباشر وهو ما يجعل الأفراد في حالة من التفاعل الدائم بالفراغ المحيط بهم، وهنا يتلاقى مفهوم الفراغ الفني التشكيلي -بأعمال التجهيز في الفراغ- مع الفراغ المعماري الداخلي أو الخارجي ليصبح كائناً واحداً يؤثر نفسياً بشكل مباشر على الإنسان المتفاعل مع الفراغ المعماري. تكمن إشكالية البحث في الإجابة على التساؤل التالي: هل يمكن للفراغ المعماري أن يحمل جانباً درامياً يتمثل في العلاقة والحوار بين عناصر الفراغ والرسالة التي يؤديها كلاً منهم؟ وذلك للوقوف على مدى إمكانية استثمار أعمال فن التجهيز في الفراغ في تحقيق صور درامية مختلفة بالفراغات المعمارية، ويهدف البحث الحالي إلى تطوير فكر المصمم المعماري بصفة عامة وفكر مصمم أعمال التجهيز في الفراغ بصفة خاصة من خلال التطرق إلى الجانب الإنساني الدرامي في التصميم. وذلك من خلال الوصول إلى أعمال تصميمية تنرى الجانب الفلسفي لتصميم الفراغات المعمارية، وتعزز من التفاعل بين الفراغات المعمارية والإنسان. وترجع أهمية الدراسة الحالية في دراسة الفراغ المعماري من منظور آخر فلسفي وهو الجانب الدرامي للفراغ مما يساعد في تحقيق الإنسجام والتفاعل بين الإنسان والفراغ المحيط. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي للتعرف على مفهوم الفراغ والتعرف على عناصره المادية ومدى تأثيرها على الإنطباع النفسي والدرامي للأفراد مستخدمي المكان، والدراسة التطبيقية بإقتراح بعض أعمال التجهيز في الفراغ والتي تعكس مضموناً قد يؤثر سيكولوجياً على مستخدمي الفراغ المعماري ككل من خلال علاقات لونية أو خطية أو شكلية موضحة مفهوم دراما اللون ودراما الخط ودراما الشكل.

المقدمة :

وبذلك تأتي قيمة العمل المعماري من قيمة الفراغ والا أصبح كأى عمل نحى أو فنى، فإعتبر لاوسن أن الفراغ المعماري بمثابة حاويات تستوعب وتهيكل وتنظم سلوك الأبنان المكانى. وبهذا يتركز دور العمارة عند لاوسن فى تنظيم الفراغ وهيكلته. (القنواتى، سيما ٢٠١٤)

وعرف الفراغ حسب علاقته بالعمارة بأنها تعتبر تنظيم للفراغ فى محددات أفقية ورأسية وتتمثل المحددات الرأسية فى الحوائط والمباني والأشجار فى الفراغ وتتمثل المحددات الأفقية فى الأسقف والأرضيات والممرات.

كما أكد مارسو August Schmarsow على أهمية الفراغ فى العمارة حيث أن الإنسان يصمم ليلخلق الفراغ أولاً وليس الصنيع الفيزيائية التى ستؤدى المعنى الشكلى (المظهر الجمالى للعمارة).

أما هيلر Hiller فيرى أن الفراغ المعماري هو المفتاح لفهم وجود وقيام الحضارات والمجتمعات فهو مبنى أو مصمم من خلال الأشكال الاجتماعية والثقافية فحتى السلوك الإنسانى له شكل فراغى. أما المهندس المعماري لويس خان Louis Kahn يرى أن العمارة هى تشكيل أو تصميم مدروس للفراغ، ويؤكد على قول فرانك لويد رايت وهو من رواد عمارة الحدائة فى قوله أن الحيز الداخلى أو البينى هو حقيقة المبنى، (القنواتى، سيما ٢٠١٤)

ويعرف أيضاً الفراغ المعماري وفقاً لعلاقته بالأنشطة الإنسانية بأنه فراغ صمم بشكل معين لطبيعة معينة، وهو جزءاً من الفراغ الكلى (العام) تم اقتطاعه بمواصفات خاصة تجعله مناسباً لممارسة الأنشطة الإنسانية التى تتوقف طبيعتها على طبيعة هذا الجزء من الفراغ العام وعلاقتها أيضاً بالفراغ المحيط، كما ان الفراغ ضرورى لإظهار وتأكيد كتلة المبنى.

وعرفه أيضاً من هذا الجانب هنرى ليفييفر Henri Lefebvre حيث ينظر للفراغ كمنتج اجتماعى حيث يتطور الفراغ بتطور العلاقات والأنشطة الاجتماعية وبهذا المعنى فالفراغ المعماري يُنتج من خلال العلاقات الاجتماعية فهى ليست مجرد مدعمة له، (القنواتى، سيما ٢٠١٤)

وترى الباحثة خلال ماسبق أن الفراغ المعماري أكثر العناصر تأثيراً على النشاط الإنسانى، فإما يؤثر بالإيجاب ويخدم حركة وراحة الإنسان ويلبى احتياجاته، أو يؤثر بالسلب ليصبح عائقاً أمام التفاعل الإنسانى مما يتطلب جهداً وعناءً من قبل الإنسان فى التفاعل ومزولة أنشطته وأعماله. ولذلك يعتبر الفراغ المعماري وسيلة نجاح أو عدم نجاح لوظيفة العمارة المرتبطة به، ويختلف كل فراغ معمارى فى تكوينه وصفاته وتشكيله حسب البيئة والمجتمع ليؤدى وظيفة ويخدم غرض معين.

٢- أنواع الفراغ المعماري :

تتنوع الفراغات المعمارية بين فراغات داخلية مغلقة و فراغات نصف مغلقة و فراغات مفتوحة تماماً، والفراغ الخارجى فهو فراغ مفتوح تجاه السماء حيث توفير عناصر الإضاءة والتشميس والتهوية الطبيعية، ويعرف Yoshinobu الفراغ الخارجى بأنه فراغ تم تكوينه بواسطة إطار لتحديد أو استقطاع جزء من الطبيعة الممتدة اللانهائية وهو عمارة بدون سقف، ويتشكل أساساً بواسطة العلاقة التبادلية بين الإنسان والأشياء التى يدركها وبذلك الفراغ المتكون داخل الإطار يكون فراغاً إيجابياً Positive Space ويصبح الفراغ الباقي فراغاً سالباً Negative Space

٣- عناصر ومكونات الفراغ المعماري:

إن الفراغ المعماري من أهم العناصر التى تميز العمارة مع إختلاف وتعدد الحضارات وإحتياجات كل عصر، حيث اختلف مفهوم تناوله وفقاً لفسلفة وفكر وثقافة كل مجتمع من المجتمعات، فإختلفت الحلول التصميمية والتشكيلية للفراغ، ولكن اتفقت جميع الفراغات المعمارية بوجود لغة ورموز تعبر عنها عناصرها بإختلاف صياغاتها، وتتواصل بها مع جميع المستخدمين للفراغ، وهذا ما يجعل للفراغ دور فى التفاعل الإنسانى وإثارة مشاعر متنوعة تختلف بإختلاف الفراغ وصفاته، ولعل لكل عنصر من عناصر الفراغ دور هام فى التعبير والتواصل مع الإنسان، ويتحدد ذلك الدور من خلال اللون والملبس والحجم والشكل الذى يتصف به كل عنصر، ويتلقى تلك العناصر وإتحادها سوياً فى تكوين الفراغ تتولد علاقات تشكيلية جديدة بلغة جديدة، ومن خلال البحث الحالى توضح الباحثة كيف يكون للفراغ المعماري جانب أحر أكثر عمقاً وتأثيراً على المستخدمين وهو الجانب الدرامى، "يجب أن يعمق المعماري تفكيره ليسمو فوق الجانب المرئى كى يتماشى مع التفكير التحليلى للعلماء الاجتماعيين والفلاسفة والعلماء النفسيين. (مسوح، عماد عبود ٢٠١٥)

ولعل العمل الفنى وهو أحد العناصر التكميلية للفراغ المعماري من أكثر العناصر تأثيراً وجذباً لمستخدمى الفراغ خاصة إذا ماحتوى العمل على صوت أو ضوء أو حركة بما قد يضيف لدراما الفراغ. وتتم الباحثة بفنون التجهيز فى الفراغ لشموليتها وحرية التعبير بها وإمكانية إستخدام الوسائط المتعددة التى تتيح أكبر كم من الفرص فى التعبير الدرامى والتى تقصده الباحثة من الدراسة الحالية، خاصة إذا ماتم تكامل فن التجهيز فى الفراغ مع بعض العناصر المعمارية ليقدم كلاً منهما لغته الخاصة به بما قد يضيف للجانب الفلسفى الدرامى للفراغ.

١- مفهوم الفراغ المعماري:

يعد الفراغ المعماري العامل الأساسى المؤثر على عملية التصميم الخاص بالمباني نفسها بل هو سبب فهم محتويات ووظيفة المبنى، فمن خلال الفراغ المعماري نتحرك ونرى ونسمع ونشعر بما حولنا من جمال ويختلف كل فراغ معمارى فى تكوينه وصفاته التشكيلية حسب البيئة والمجتمع ككل ليؤدى وظيفة وغرض معين. (محسن، سلمى)

وتعددت تعريفات الفراغ المعماري من قبل الفلاسفة والمفكرين نظراً لدوره الهام فى عملية التشكيل البصرى لكل ما يحيط بنا، فعرف الفراغ عبر التاريخ منذ عصر النهضة فصاعداً بأنه "الحاوية التى تضم الأشياء والأجسام" (Gabriela, Beatri 2013)، وفى العصر الحديث حيث زاد الإهتمام بالفراغ، وتعددت جوانب تعريفه ودراسته فمنهم من عرف الفراغ من الناحية الشكلية أو الإجتماعية أو حسب علاقته بالعمارة والتصميم المعماري.

فمثلاً نظر المهندس المعماري براين لاوسن Bryan Lawson للعمارة من خلال قيمة الفراغ فإعتبره هو الغاية من عملية التصميم، فتصبح العمارة وفقاً لرأيه ليست مجرد عمل فنى أو تصميم لشكل جميل، فالفراغ المعماري أساسه وغايته احتواء الأنشطة الإنسانية.

أما عن المكونات المادية للفراغات المعمارية فهي كالآتي:

١ - الحوائط:

تعتبر المستوى الرأسي المحدد للفراغ من حيث الشكل والحجم، وتتنوع الحوائط المحددة للفراغ ما بين الطبيعية كالأشجار، والمادية كالحوائط الجامدة والأسوار والأعمدة، وللحوائط تأثير على الانطباع النفسي للفراغ بالإضافة إلى توجيه الحركة وتحقيق الخصوصية.

٢-الأرضيات:

هي قاعدة الفراغ العمرى الذي تدور فيها الأنشطة المختلفة وتشترك الأرضيات مع الحوائط في تحديد الفراغ.

٣-الأسقف:

الأسقف هي التي تحدد الفراغ من أعلى في الفراغات الداخلية، وفي الفراغات المفتوحة تكون السماء

٤ - العناصر الطبيعية:

تمثل الأشجار والأزهار والمياه والعناصر الطبيعية مكونات للفراغات العمرانية.

٥ - الأثاث والتجهيزات (عناصر تكميلية):

هي كل ما يمكن إضافته للفراغ لتكميله مثل جميع الأعمال الفنية كالأعمال الجدارية وأعمال النحت والنماثيل التذكارية والمقاعد والسلام وعلامات الإرشاد والنباتات ولهذه العناصر دور جمالي إلى جانب الدور الوظيفي، كما تساعد في تقديم صور ذهنية خاصة بكل فراغ.

إلى جانب المكونات المادية هناك أنشطة إنسانية خاصة بكل فراغ معمارى كـ أنشطة الحركة و أنشطة الإستقرار وترى الباحثة ضرورة تحقيق العوامل التي تُحث على الحركة داخل الفراغ ومن ثم إستكشافه مثل وضوح الهدف المراد الوصول إليه بسهولة، وفي البحث نخص هنا أعمال التجهيز في الفراغ، وتحاشى العوامل التي تمنع الحركة مثل وجود خطورة أو ملل أو فوضى في إتجاه الهدف أو العمل الفنى اما في الفراغات الخارجية فيجب الإهتمام بدراسة نوعية الحركة الألية والتأثيرات البصرية للحركة الألية والتأثيرات السمعية لوسائل الحركة، لا بد أن يكون الفراغ مجهز بالخصائص التي تشجع على السكون والراحة في مواقع أنشطة الإستقرار وإمداده بالمقاعد والمظلات والعناصر الجاذبة.

و تؤكد الباحثة على ضرورة ملائمة الصورة الذهنية التي تتعلق بكل فراغ بوظيفة ذلك الفراغ وما يحتويه من أنشطة، فيصبح لكل فراغ إحساس معنوى يصل لكل زائر من خلال عناصره المادية التي تخدم الجانب النفسي المعنوى.

٤ - لغة الفراغ:

للفراغ لغة خاصة يقوم من خلالها بالتواصل مع الأفراد المستخدمين له فيقوم بتوصيل المعانى والأفكار كما يقوم بإعطاء التوجيهات ويستطيع الإنسان فهم واستيعاب هذه المعانى التي يحملها الفراغ المعمارى ولعل أهم ما يميز العمارة الجيدة هي قدرتها على إيصال تلك المعانى للمستخدمين ، كما ان للمستخدم دور في تبادل تلك اللغة حيث أن جزءاً كبيراً منها هو إنعكاس لسلوكياته وهي مشتركة بين معظم الأفراد باختلاف الثقافات والبيئات، فالجميع بحاجة إلى الشعور بالأمان والراحة والوصول الأمن السريع السهل لجميع أهدافهم داخل الفراغ، وهذا ما يجعل من لغة الفراغ لغة سهلة مقروءة بين جميع الأفراد.

فالصياغة التشكيلية لعناصر الفراغ تحمل الكثير من معانى وأفكار كالإيحاء بالعظمة والسمو، بالحركة والسكون بالبهجة أو الإندفاع، والصياغة هي الشكل أو الهيئة أو الصورة التي يوجد عليها العنصر، فصاغ الشئ أى صنعه على مثال معين ، صاغ الكلمة : أخرجها

وأشتقها على هيئة معلومة، وبصوغ أفكاره بأسلوب جميل : يُكوِّنُهَا، يُنشئُهَا، يُرثيُّهَا، صاغ الشئء :صنعه على مثال معين، صاغ المعدن: سبكه، أذابه وصيَّه في قالب صاغه الله: خلقه الصياغة فى العمارة تعنى التغيير بالحذف او الإضافة أو التغيير أو الزخرفة أى التشكيل لإعطاء الشكل والهيئة التى تعبر عن مضمون ما أو موضوع يريد المصمم التعبير عنه. ليصبح لكل صياغة منها مدلول أو أثر درامى فعلى سبيل المثال (الهيئة أو الصياغة المائلة) توحي دائماً بالحركة الصاعدة أو الهابطة. وهذه الصياغة المائلة لا توحي بتأثيرات الثبات إلا بوجود عناصر أخرى أو هينات تدل على حركة مضادة، أما الشكل المخروطى يصحبه إيحاء بالحركة الصاعدة وهكذا..

٥-الفكرة (الرسائل):

الفكرة في دراما المسرح هي النص الذهني الذي يلخص المعانى الأخلاقية ويشير إلى المعانى الرمزية والإجمالية للمسرحية وهي تعنى المعنى والفكرة الرئيسية أو الدرس المستفاد من المسرحية أو الرسالة التي يريد مؤلف المسرحية إيصالها للمشاهد وفى بعض الأحيان تكون الفكرة واضحة وأحياناً تكون مستترة، كما هو الحال في العمارة حيث توجه العمارة العديد من الرسائل إلى مستخدميها من خلال الفراغات وعناصرها المختلفة، ولكنها لغة غير مقروءة أو مسموعة ولكن تحتاج نوعاً من الإدراك الحسى فيتفاعل الإنسان بجميع حواسه ليتمكن من فهم الفكرة المستترة أو الرسالة التي ترويهها عناصر الفراغ، وقد تكون الرسالة إجتماعية يشعر بها المستخدم وقد تكون سلبية من خلال عدم الإرتياح أو الغرابة أو القلق وغيرها من الرسائل..

ومن أهم الرسائل او المعانى التي يعكسها الفراغ هو الرمزية حيث يستخدم المعمارى الأشكال الرمزية ليعطي دلالات بصرية للناس عن كيفية استخدام المبنى أو لإعطائهم شعوراً أو انطباعاً معيناً . ويرى براين لاوسون أنه لا يمكن لأي مبنى أي يخلو تماماً من محتوى رمزى (Lawson, Bryan 2001) وكذلك بالنسبة للفراغات المعمارية سواء الداخلية أو الخارجية فكل شكل فراغى هو رسالة يوجهها المعمارى لمستخدمى الفراغ.

٦- دراما الفراغ المعمارى:

تعتبر الدراما من وسائل التعبير عن العواطف والأحداث، سواء عن طريق المسرح أو غيره من الفنون وعرفت أيضاً الدراما بأنها أحداث تتضمن عادة المشاعر والصراعات من خلال البناء الدرامى والذي يشمل الشخصيات والحبكة واللغة والحوار والفكرة والمكملات الدرامية سواء الصوتية والبصرية، أما الدراما فى الفن هي ذلك الإحساس الذى تشعر به كقوة تأثيرية كبيرة وتحرك مشاعر ما بداخلنا بتأمل العمل الفنى لنتجواب ورتفاع معه، وأن العمل الفنى حين يكون له هدف يسعى مصممه لتحقيقه، مثل توصيل رسالة للحضور أو حثهم على عمل معين وتقديم العبرة لهم وغيره، محدثاً مجموعة من التفاعلات النفسية للمتلقي هو عمل درامى

حاولت الباحثة ربط مفهوم الدراما بالفراغ المعمارى حيث أن للفراغ المعمارى لغة مستترة وراء العناصر الساكنة كما سبق إيضاح ذلك، ولغة حوار تتحدثها الألوان والأشكال وإيقاع الحجم والكتل، كذلك علاقات بصرية متعددة نتيجة للإحساس بالحركة من خلال إتجاه الخطوط والأشكال ومن خلال تنوع الملابس، ليؤثر على الإنسان بمختلف المشاعر التي تختلف باختلاف الفراغ وبإختلاف نوعية النشاط الكائن به، ومن هنا افترضت الباحثة وجود جانب درامى يتحقق داخل الفراغ وهو نتيجة لمجموعة تفاعلات

وبالتالى يمكن خلق حالات مختلفة ومتنوعة من الحوار والتفاعل بين عناصر الفراغ من خلال التخطيط المسبق لتوزيع الألوان من حيث الشدة والقيمة ونسبة كل منهم داخل الفراغ.

٨-دراما الخط:

يقصد بها فى البحث الحالى امكانية استخدام الخط داخل الفراغ المعماري فى التعبير عن العواطف والمشاعر من خلال التأثير النفسى الذى يسببه نوع الخط وأثره على تأكيد رسالة أو مضمون معين من خلال حالة التنامى والخفوت والحركة والسكون وما إلى غير ذلك، كما أكد على ذلك عبد الفتاح رياض فى قوله "أن لكل خط طاقة تتجه فى اتجاه معين وإذا كان التكوين يشمل عدة أنواع من الخطوط فلا بد ان تتفاعل وتتصارع هذه الطاقات... وان الخط كعنصر بصرى يختلف نوعه واتجاهه ولونه وملمسه وهى خصائص تؤدي خبرة بصرية من نوع مختلف ولها طبائع متباينة وتثير صراعاً ينتج عن تكتلها جميعاً داخل العمل"(رياض، عبد الفتاح ٢٠٠٠) ، على سبيل المثال قوة الخط المائل فى التعبير عن الحركة أو قوة الخط العضوى فى التعبير عن الحركة والنمو والإستمرار أو قوة الخط المنكسر فى التعبير عن الحدة أو عدم الإستقرار والقوة والشدة، أو العلاقة بين الهندسى والعضوى أو علاقة الخطوط الرأسية بالخطوط الأفقية التى ينشأ عنها حالة من الإتران،



صورة(٢) تأثير الخط العضوى على الشعور بالحركة والحيوية والإستمرار فى الفراغ المعماري (من تصميم الباحثة)

٩-دراما الظل والضوء:

تقترح الباحثة وجود درامى يضيفه الظل والضوء داخل الفراغ المعماري كما تتكامل العلاقة بينهم فى تكوين صور درامية بصرية، من خلال إحداث أثر سيكولوجى على النفس البشرية لكل من الظل بدرجاته المختلفة والضوء بشدته وألوانه فيؤكد الضوء على أهمية بعض العناصر أو يوحى بالقوة أو السيطرة أو تقل شدة الضوء على بعض العناصر لتصبح عناصر مكملة أو أبطال ثانوية فى الفراغ وقد يوحى الضوء بالوضوح أو القوة أو السيطرة وقد يوحى بالغموض وذلك على حسب شدة واتجاه ونوع الضوء ولونه.

وعلاقات قائمة بين عناصر الفراغ بما ينعكس على المشاهد مجموعة من التأثيرات النفسية والوجدانية فيتفاعل مع الفراغ المعماري وهو ما يحدث حالة من الإنجذاب ناحية الفراغ إذا ماتحقق الجانب الدرامى بشكل إيجابى، وتحاول الباحثة من خلال البحث الحالى دراسة أهم العناصر التى تؤدي دورها فى إحداث نوعاً من الدراما داخل الفراغ المعماري كالتالى:

٧-دراما اللون:

يقصد بدراما اللون ذلك الحوار البصرى الذى يمكن أن ينشأ من العلاقات اللونية وتوزيعها داخل الفراغ المعماري، فيخطط المصمم تبعاً لسيناريو معين توزيع وإختيار اللون وفقاً لقوة اللون وتأثيره السيكولوجى سواء الإيجابى أو السلبى على المتلقى كلون فى حد ذاته، أو تأثيره على مدى ظهور أو تهميش العناصر الأخرى بالفراغ، كذلك قوة اللون فى التعبير عن مضمون ما للمكان من خلال تكامله مع العناصر الأخرى حيث يتم حينها إتخاذ رد فعل فوري وبشكل غريزي للمشاهد أو مستخدمى الفراغ، كمشاعر السعادة أو الغضب أو الكره أو ما إلى غير ذلك نحو العمل، حيث أن للألوان صفات نوعية وتأثيرات عصبية ذاتية هي أشبه بالأصوات والأنواق والروائح، ولفروق اللون آثار نوعية من حيث المتعة والألم (حامد، هالة صلاح، ٢٠١٦). فاللون له من المعان والدلالات الرمزية التى تؤثر على النفس البشرية ومستوى نشاط الفرد وتفاعله وسلوكه الشخصى



صورة(١) دراما اللون فى الفراغ المعماري (تأثير اللون الأحمر فى الإحساس بالسخونة والنشاط والتباين مع اللون الأبيض الذى يوحى بالهدوء والسكينة) (من تصميم الباحثة)

وبشكل عام يمكن إيجازاً تصنيف التأثيرات السيكولوجية للون داخل الفراغ المعماري إلى عدة تصنيفات:

- الإحساس بالسخونة والبرودة:

يقصد به الشعور بالسخونة عند رؤية عناصر داخل الفراغ ذات اللون الأحمر أو الأصفر أو البرتقالى وهى الألوان الدافئة التى تعطى الشعور بالدفء، والشعور بالبرودة عند رؤية عناصر باللون الأزرق أو الأخضر أو البنفسجى والبنفسجى المزرق.

التأثير الوزنى للألوان:

توحى العناصر ذات الألوان الفاتحة بخفة وزنها بعكس الأسطح أو العناصر ذات الألوان الساخنة أو القاتمة التى توحى بثقل الوزن.

التأثير الفراغى للألوان (التأثير المكانى):

تعطى الألوان الفاتحة والباردة الإحساس بالإتساع والبعد، بينما توحى الألوان الساخنة والقاتمة بالقرب وضيق المكان.

الإحساس بالفرح والحزن:

تشعرنا الألوان القاتمة بشكل عام بالحزن بينما تشعرنا الألوان الفاتحة بالفرح.

قد تكون الإضاءة مباشرة وهي نتيجة لوجود مصادر الضوء الطبيعية وقد تكون غير مباشرة نتيجة لوجود الأسطح العاكسة بين عناصر الطبيعة والتي بدورها تعكس الإضاءة الساقطة عليها على بقية العناصر حولها، أما الإضاءة الغير مباشرة فتعكس على العناصر لتتأثر بلون وطبيعة المادة العاكسة للضوء مما يحقق تناغم وإنسجام لوني يساعد في خلق حالات درامية مختلفة تعتمد على لون الإضاءة المنعكسة.

١٠- دراما الشكل:

هي التعبير عن مكونات الشكل بما يؤثر سيكولوجياً على المتلقي فتتعدد الهينات والصبغات في تصميم عناصر الفراغ لما تدل عليه من مدلولات ومعان وانطباعات كتأكيد معنى العظمة والسمو في الصبغات الرأسية، أو الحركة بالصبغات العضوية أو الحلزونية، أو مشاعر أخرى كالسكون أو البهجة أو الإندفاع وما إلى غير ذلك باختلاف الصبغات، كما تشمل دراما الشكل عنصرى الإيقاع والتكرار ليتم التأكيد أو التهميش أو الربط بين العناصر وما إلى غير ذلك من علاقات تشكيلية وبصرية.

١١- العناصر المعمارية ودورها في دراما الفراغ الداخلي والخارجي في الحضارات القديمة:

اختلفت المفاهيم والعوامل المؤثرة على عملية التصميم من عصر لآخر واختلفت معها أساليب التعامل مع الفراغ المعماري ويعتبر التراث بشكل عام والعمائر الدينية بشكل خاص مصدر وملهم لكيفية التعامل مع الفراغ، لما تنسم به من فكر وفلسفة وتنظيم خاص يخدم وظيفة وغرض معين. فنجد مثلاً في المصري القديم تنسم المعابد بالوحدة العضوية بين عناصر الفراغ من عمارة ونحت مما يساعد على الشعور بالوحدانية والشموخ والعظمة من خلال تكامل عناصر الفراغ المعماري والعمارة.

١٢- بهو الأعمدة بمعبد الكرنك (دراسة للعناصر والفراغ):

ويضم معبد أمون رع عدة معابد وأبنية ذات طابع معماري خاص، وتعتبر صالة الأعمدة (بهو الأعمدة) واحد من أعظم الأبنية التي ضمها معبد الكرنك والذي شيد لغرض ديني حيث يقع بين الصرحين الثاني والثالث، وقد بدأ في بناؤه أمحوتب الثالث. (شكري، محمد أنور ١٩٧٠)

بالدخول إلى بهو الأعمدة يشعر الزائر وكأنه داخل غابة من نباتات البردي التي تمثلها الأعمدة في ستة عشر صفا التي اتخذت تيجانها على شكل براعم البردي.



صورة (٤) بهو الأعمدة، ١٢٥٠ قبل الميلاد، الأسرة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة، الدولة الحديثة، الحجر الرملي والطوب الطيني، الكرنك، الأقصر، مصر
(<http://www.gammallaw.com/news.php>)

وكان للدراما الفراغية القدرة على خلق الحوار من خلال العلاقة بين الفراغ المتكون بفعل المحددات المعمارية وبين المشاهد بالإضاءة الخافتة والأعمدة الشاهقة من شأنه ان يولد في نفس الإنسان الشعور بالعظمة والقوة والغموض أيضاً، حيث يتخذ سقف البهو مستويين يعلو أوسطه سقفي جانبيه واستغلوا الفرق بين سقف الأورقة الثلاثة لعمل فتحات صغيرة من الحجر تسمح بتسرب الضوء منها لتتير



صورة (٣) تأثير ضوء والظل في تحقيق جانب درامي للفراغ المعماري من خلال خفوت وشدة الضوء ودرجات الظلال.
(من تصميم الباحثة)

والتأثير السيكولوجي للضوء في الفراغ المعماري يعتمد على ثلاثة

عوامل هما

التأثير السيكولوجي للضوء في الفراغ المعماري

إتجاه الضوء كمية الضوء نوعية الضوء

١- إتجاه الضوء:

يتوقف على إتجاه مصدر الضوء وموقعه بالنسبة للعنصر وكل إتجاه للضوء يختلف معه بالتبعية إتجاه الظل فيعطي كل اتجاه للضوء تأثير نفسى مختلف: (شلبى، ريهام حلمي ٢٠١٦)

الضوء المواجه (من الأمام): يعطي ظلالاً خلف العنصر مباشرة وبالتالي فإن كمية الظلال تصبح غير مرئية فيكون حجم العنصر وعمقه قليل وتوحى العناصر في هذه الحالة بالوضوح والإشراق والسطوع والقوة في إستقبال التحديات والمواجهة.

الضوء بزواوية ٤٥: يعطي تأثير مثالي من حيث حجم العنصر وعمقه في الفراغ ويساعد في إظهار الشكل العام للعنصر كما يظهر جماليات الشكل وتفصيله بشكل كبير ويوحى أيضاً بالوضوح والمواجهة ولكن بشكل أقل من الحالة السابقة.

الضوء الجانبي: يكون العنصر أقل تأثيراً من حيث الحجم والعمق كما يوحي بالغموض وعدم الوضوح بعض الشيء.

الضوء الخلفي: تختفي تفاصيل العناصر حيث تتعتم الأسطح وتكون الظلال أمام العناصر مما يوحي بالغموض والهيبة لظهور الظل بشكل واضح ومكتمل وهذه الحالة من إتجاه الضوء تظهر فيها الحجم بوضوح ولكنه لا يظهر العمق.

٢- كمية الضوء:

فقد تكون الإضاءة شديدة ومكثفة وقد تكون متوسطة وقد تكون ضعيفة ولكل منها تأثير نفسى مختلف حيث يوحي الضوء الشديد بالإشراق والنشاط والحركة والحياة والحيوية والقوة والعزيمة والاكتمال والوضوح والإشعاع والإنبهار، فيكشف الضوء الشديد اللون وطبيعة المادة بشكل مبالغ فتظهر جميع الأماكن المقعرة والمحدبة والخطوط الغائرة والبارزة، وكلما قلت كمية الضوء كلما قل الإحساس بالوضوح ويزداد الشعور بالغموض والنقصان والسكون وعدم الإكتمال والضعف والركود.

٣- نوعية الضوء:

الإضاءات الغير مباشرة والنباتات الخضراء فتعطي الإحساس بالراحة والسكينة والتمهيد لدخول الكنيسة، ثم سلم بازلتي يستهل الداخل إليها خطواته بصعود ثلاث وعشرين درجة من السلم وهي السلم التمهيدي للدخول، صورة(٧).



صورة(٧) منظر يوضح الفناء الخارجى للكنيسة المعلقة

(https://akhbarelyom.com/Editors/EditorNews/547/1/%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%B4%D9%88%D9%82%D9%8A)

أما عن الدراما البصرية للسالم التمهيدي المؤدية للمدخل فتشير إلى امكانية التحول أو التحرك من حالة إلى حالة أخرى أعلى والعبور من خلالها، كما أن الصعود يشير إلى الارتفاع والسمو نحو السماء، والحركة لأعلى وأسفل توحى بوجود طريق للمرور بين قوى السماء والأرض. (عاشور، منال محمود ٢٠١٩)

أما عن مدخل الكنيسة (الأبواب) ففي عمارة مداخل الكنائس نجد ان المنظومة الفراغية غالباً ما تجمع بين الفناء والسالم المؤدية للمدخل والسقيفة والدعامات والأعمدة والنوافذ والعقود والكوابيل وغيرها من العناصر المعمارية.

ومدخل الكنيسة المعلقة اشتمل على معظم هذه العناصر التي تتسم بالوحدة والبساطة والتناسق في منظومة واحدة متأثرة بعقيدة وفكر الدين المسيحي، صورة(٨).



صورة(٨) يوضح واجهة الكنيسة المعلقة

(https://www.almrsal.com/post/216871)

لعبت النوافذ دور هام في الدراما المكانية للفراغ الداخلي للكنيسة حيث تسمح بدخول الضوء الخافت لإضاءة حالة من الخشوع والسكينة للزائرين، ويستخدم زجاج غير شفاف وملون برسومات دينية او طبيعية حتى لا تشتت الانتباه ويساعد ارتفاعها على تجديد الهواء، كما ان استخدام تلك الألوان دور هام في خلق حالة من الإيقاع البصرى واللونى داخل المنظومة الفراغية.

الطريق إلى البهو وهو طريق موكب الإله (Przybylek, Stephanie 2020، صورة(٥) و(٦))



صورة(٥) تصور ثلاثى الأبعاد يوضح المنظومة الفراغية للأعمدة واستغلال فرق ارتفاعات الأسقف.



صورة(٦) منظر امامى يوضح اختلاف ارتفاعات الأعمدة والنوافذ الصغيرة بينها (https://www.memphis.edu/hypostyle/about_hall/)

لتصبح كأنها صورة درامية من الطبيعة توفر فيها إضاءة خافتة لمستنقع أو غابة البردى الذى يمثله البهو وكان الأعمدة الطويلة "الإثني عشر عمود" فى مركز البهو تمثل سيقان نباتات البردى ويتم نموها بشكل أكبر وأسرع نظراً لقربها من ضوء النهار وعلى الجانبين أقل ارتفاعاً ونمواً لعدم وصولها للضوء،

أما نبات البردى من حيث الشكل فإنه يمثل الشمس الشارقة والساق تشبه الشكل الهرمي في إشارة إلي إله الشمس رع، وبهذا يرمز المعبد إلى الكون بنباته وسمائه والماء المتمثل في البحيرة المقدسة بالمعبد. طبقاً لنقوش المعابد فإن أعمدة البردى هي بمثابة أدغال البردى التي نبتت فى أرض وادى النيل "الأرض الأذلية" عند دراسة الخلق والتي تمثلها صالات المعابد.

واعتبروا أن الكون يمثله المعبد المصرى الذى نبتت فيه الأعمدة تخرج براعم من قواعدها مثلما حدث للنباتات أول مرة وأكد المصرى القديم على الصورة الفلسفية من خلال تلوين السقف بلون أزرق قاتم وعليه نجوم صفراء ذهبية مضيئة وكان هذا رغبة منه فى تقليد السماء ليلاً.

أما استخدامه للتيجان ذات أوراق البردى المفتوحة تعبيراً عن الإشراف والحياة ووجود الروح والإثمار والنمو ونلاحظها عند بناء الأعمدة المركزية فى بهو الأعمدة.

أما ذات التيجان المنغلقة تمثل الليل وغياب الشمس حيث يكون المعبد وساكنوه فى حالة راحة وسكون وكان المصريون القدماء يقصدون هذا النبات .

١٣- الكنيسة المعلقة كمنظومة فراغية قبطية(العناصر المعمارية ودورها في دراما الفراغ المعماري بالكنيسة المعلقة):

فناء الكنيسة ذو مسقط مستطيل يوحى بالإتجاه نحو الداخل فى اتجاه الكنيسة وبه مجموعة من الجداريات من الفسيفساء ويقع فى مقدمة الكنيسة نافورة مائية لتضيف بعداً درامياً بالإضافة إلى



صورة (١١) سقف الكنيسة من الخشب الأثري على شكل سفينة نوح ومثبتة بالنجف والقناديل

(https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Hanging_Church,Coptic_Cairo.jpg)

وبشكل عام قد تم حساب نسب العناصر الإنشائية ومنها الإنيل كتل داخل الفراغ مما يؤكد على أهمية الفراغ إلى جانب أهمية الكتلة فكان من فلسفة حل الفراغ كما يرى إيزاك فانوس هو "استغلال الكتلة مع الفراغ في حساب لهذه الكتلة وشغلها للفراغ بإحساس جمالي يؤكد رسوخ النظام الكوني في مجال التشكيل. (فانوس، إيزاك ١٩٩٤)

١٤- مسجد السلطان حسن كم منظومة فراغية إسلامية

(العناصر المعمارية ودورها في دراما الفراغ المعماري بالمسجد)

تتميز الكتلة المعمارية للمسجد بشكل عام بالبساطة والهدوء والتجريد في التشكيل الخارجي للمسجد، مع التأكيد على معاني الرفعة والعلو والسيادة في التشكيل العام للمسجد، فلم يكن بناء المسجد بناءً تذكاريًا فخماً، بل هو جزء من النسيج العمراني والذي يجب أن يتكامل معه ويرتبط به عضويًا، فتتوافق كتلة المبنى المعمارية لا تتناقض خلال النسيج البصري للمكان. كما تحققت روحانية المسجد أيضاً بإندماج الفراغات الخارجية حول المسجد بمدخله وفراغاته وأروقته. (عبادة، جلال محمد ٢٠١٦)

وتُكوّن المئذنة مع قبة المسجد تشكيلاً هندسياً متوازناً في الفضاء، ولا تستقيم رؤية جامع دون قبة أو مئذنة؛ حيث يتكون فراغ المبنى، وتقف العين عن اتجاه حركتها الطبيعي لأعلى، ويتكامل لدى نفس المشاهد والمصلي معنى السمو والرفق من المئذنة ومعنى السكون والهدوء والتواضع من القبة، صورة (١٢)



صورة (١٢) مآذن وقبة مسجد السلطان حسن

(<https://www.lonelyplanet.com/egypt/cairo/attractions/mosque-madrassa-of-sultan-hassan/a/poi-sig/406356/355225>)

كما أن تقسيمه المئذنة لعدة أقسام تفصلها شرفات يتناقض طولها مع الارتفاع يعطى دلالة نفسية كبيرة؛ حيث يجذب نظر المشاهد لأعلى محققاً قاعدة معمارية هامة في العمارة، وهي الانسجام في الارتفاع مما يعطي راحة للعين بالإضافة إلى شعوره بجلال المبنى وقداسته، صورة (١٣)

أما المنارة (برج الأجراس) فتعتبر من أهم عناصر الجذب البصري للفراغ الخارجي للكنيسة فهي خط أو بناء رأسي قوي مميز للناظرين فيسهل على المارة التعرف على الكنيسة كما أن وجود منارتين حول المدخل يؤكد ويظهر قوة الكنيسة كذلك هناك علاقة تضاد بين مقياس الفئارات الضخمة وأبعاد الإنسان مما يزيد من خشوع ورهبة الزائرين، كما ترتبط بدقات الأجراس وهي تنبيه ببدأ وانتهاء الطقوس كصلوات الأقداس وبالتالي فهي رمز ارتبط بالدعوة. (عاشور، منال محمود ٢٠١٩)

تم استخدام العقود المدببة في الكنيسة المعلقة ويتكون من قوسين يتقاطعان في الرأس ومركز دائريتهما داخل العقد وعلى مستوى قاعدته ويعتبر العقد المدبب أكثر صلاحية عن العقد النصف دائري فهو أوسع وأكثر قابلية للتغيير.

وتوجد العقود المدببة في الكنيسة المعلقة في عقود المداخل الثلاثة التي تفتح على جسم الكنيسة، وأثرت العقود كعنصر معماري في فلسفة الفراغ الداخلي للكنيسة حيث توحى بنظام الفراغ ومسار الحركة، صورة (٩).



صورة (٩) العقود المدببة داخل الكنيسة المعلقة

(<https://www.urtrips.com/the-hanging-church-cairo>)

وللأعمدة دور هام داخل المنظومة الفراغية للكنيسة حيث تم استخدام أعمدة كورنثية من الرخام الأبيض التي تحمل البواكي الفاصلة لأروقة الكنيسة (نجيب، عز الدين ٢٠٠٧)، والتي تعمل على تنظيم العناصر الأخرى داخل الفراغ المعماري وفصل المساحات عن بعضها بمسافات متساوية، كما توحى فلسفياً بالسمو والرسوخ والصمود، صورة (١٠).



صورة (١٠) أروقة الكنيسة المعلقة

(<https://www.urtrips.com/the-hanging-church-cairo>)

وللكنيسة سقف خشبي يشبه سفينة نوح والتي هي رمز للخلاص من الذنوب (Salama, Victor 2014)، وله دور في تأكيد وحدة الفراغ كتشكيل معماري حيث انه يعتبر تزييناً لأنصاف الدوائر والحنيات، صورة (١١).

وتصميم فراغ المحراب بهذا الشكل يعمل على تشكيل فراغ إضافي داخل الجدار ليساعد في توسيع طاقة المسجد بما يقرب من صف من المصلين، فيتسع الفراغ للإمام في الركوع والسجود ولا يشغل مساحة كبيرة يستهلكها الإمام من أصل مساحة المسجد دون أي فائدة، كما أن المحراب مجوف داخل الجدار ليساعد على تجميع صوت الإمام وتكبيره، صورة (١٦).



صورة (١٦) محراب ومنبر مسجد السلطان حسن كإحدى عناصر المنظومة الفراغية الداخلية للمسجد.

(<https://www.lonelyplanet.com/egypt/cairo/attractions/mosque-madrassa-of-sultan-hassan/a/poi-sig/406356/355225>)

كما أن علاقة المحراب بالفراغ ترتبط أيضاً بمنطق وفلسفة عقائدية بأن يتوسط الإمام صف المصلين، ولإبراز أهمية المحراب داخل فراغ الإيوان يوجد مجموعة من المشكاوات-جمع مشكاة-لإضاءة المنطقة التي تتقدمه، كما أن حوائط الإيوان الأخرى حول المحراب بدون زخارف مبهرجة فجزء من ارتفاع الحوائط حوالي اثنين متراً من الرخام وبألوان ليست متباينة تباين كبير لعدم تشتيت المصلين وتأكيد أهمية المحراب ذو الزخارف والنقوش الذهبية. (عامر، اسماعيل أحمد)، صورة (١٧).

١٥- فلسفة عناصر فراغ صحن المسجد والتأثير على الفراغ المحيط :

إن صحن المسجد بعناصره له تأثير نفسي كبير على الوافدين-دراما الفراغ- فكبر المساحة ٣٤,٦٠م * ٣٢م يوحى بالرحابة والسعة ووجود مركز يتجه إليه جميع الإيوانات يمثله فسقية الوضوء كعنصر هام في فلسفة العقيدة الإسلامية لإرتباطها بالطهارة والوضوء والصلاة وتعلو الفسقية قبة خشبية أقيمت على ثمانية عمد رخامية وكتب بدانثرها آية الكرسي وتاريخ الانتهاء منها كما بنيت القبة الكبيرة من الخشب وغطت بألواح من الرصاص (عبد الوهاب، حسن ١٩٤٦) صورة (١٨).



صورة (١٧) لقطة بانوراما توضح الإيوانات الأربعة وصحن المسجد (<https://unrevealedegypt.wordpress.com/2014/11/24/mosque-and-madrassa-of-sultan-barquq/>)



صورة (١٨) لقطات توضح فسقية الصحن والقبة الخشبية.

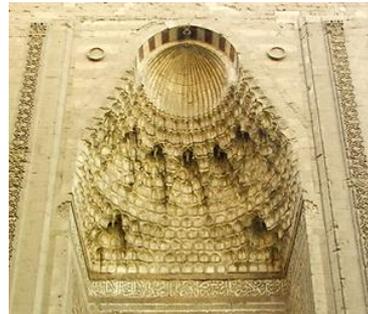
ويقول ثروت عكاشة "إن المعماري المسلم حقق فكرة الاتجاه لأعلى بطريقة درامية في ابتكاره للمئذنة؛ فنرى المآذن تشمخ فوق المباني وكأنها واحدة من عرائس الجامع". (محسن، عيد الكريم حسن ٢٠١٠)، أما مدخل المسجد فيعد في المنظومة الفراغية الإسلامية معنى رمزي إذ هو الحد الفاصل بين الداخل والخارج ولهذا تم مراعاة أن يكون ذو ارتفاع شاهق ليخدم هذا المعنى العقائدي.



صورة (١٣) مدخل وواجهة مسجد السلطان حسن

(<https://www.lonelyplanet.com/egypt/cairo/attractions/mosque-madrassa-of-sultan-hassan/a/poi-sig/406356/355225>)

وتلعب المقرنصات دور هام في التهية الفراغية من الخارج (التمهيد الفراغي رأسياً المتمثل في ارتفاع السماء) الى الداخل (الفراغ الداخلي ودركات المدخل) عن طريق التدرجات الكتلية والتي تساعد في التهية البصرية والنفسية للاحتواء بداخل المسجد، صورة (١٤).



صورة (١٤) يوضح المقرنصات ودورها الفراغي في مدخل مسجد السلطان حسن (<https://www.lonelyplanet.com/egypt/cairo/attractions/mosque-madrassa-of-sultan-hassan/a/poi-sig/406356/355225>)

كما أن دركات المدخل ساعدت أيضاً في تعزيز هذا المفهوم من خلال ممر او فراغ متوسط يفصل بين الخارج والداخل شكلت على هيئة مسقط أفقي مربع متزن هندسياً وبارتفاع أعلى من ارتفاع المدخل، صورة (١٥).



صورة (١٥) دركات مدخل مسجد السلطان حسن والتهية النفسية لدخول المسجد (<https://www.lonelyplanet.com/egypt/cairo/attractions/mosque-madrassa-of-sultan-hassan/a/poi-sig/406356/355225>)

ويعتبر كلاً من المحراب والمنبر من أهم عناصر المنظومة الفراغية لإيوان الصلاة وهما في جدار ممتد أفقياً موازي "لللكعبة المشرفة"

(<https://arz.advisor.travel/poi/m%60-lslTn-Hsn-6016/photos>)

١٦- الفراغ المعماري حديثاً:

تطورت مفاهيم الفراغ الخاصة بفن العمارة المعاصرة، حيث تأثر تصميم الفراغ بشكل كبير بالأدوات التي استخدمت عبر العصور، ليتمكن المصمم المعماري من تغيير مفهوم الفراغ المادي بواسطة التحكم في إدراك ومخيلة المستخدمين له، وأصبح مجال العمارة الآن هي أساساً تعبير عن مجهود جماعي، الذي يقوم به فرق تتألف من مهارات مختلفة لتي تحيط بشخصية المعماري المركزية يعزى له فكرة التصميم، وأصبح الإتصال عنصراً أساسياً في الفراغ المعماري سواء من الفعل الذي يولد فيه وأيضاً من الهدف الذي يرجى من ذلك الشيء ذاته عندما يتحقق في المكان.... كما أ أكثر ما يريد مصمم الفراغ المعماري تحقيقه هي خاصية الشفافية، والتي تمكن مستخدم الفراغ من التواصل مع العالم الخارجي، والتي قد تتحقق من الناحية الفيزيائية، أو من الناحية النظرية على الأقل بمعنى . شفافية الإتصال بين الفراغ المعماري والإنسان والثقافات المحتوى لها الفراغ مما يسهل الإتصال الغير محدود بين الثقافات والتقاليد المعمارية المختلفة، لينبع نوعاً من التمازج (metissage) بين هذه اللغات المختلفة، ومن ثم ينشأ نهج جديد لتصور الفراغ المعماري الذي لم يعد يُبنى على أسس ومفاهيم الفضاء الإقليدي، فظهرت مفاهيم جديدة تعتمد على وحدة الوظيفة والبناء والفراغ بهدف ملائمة الأنشطة الإنسانية باستخدام الوسائل والتقنيات الحديثة، وأصبح الفراغ المادي فراغ مفهومي إدراكي يتضمن الفراغ المرئي فيتمكن المستخدم من رؤيته وإحساسه وفهمه ومن ثم التفاعل معه.

حاول المصمم المعماري اكتشاف الخصائص الشكلية الكامنة لكل من الكتلة و الفراغ سعياً وراء التغيير و التجديد الشكلي و التأثير المناسب على وجدان المتلقي، وأصبح الفراغ المعماري عنصر تشكيلي في العمارة الرقمية المعاصرة، و تحرر التشكيل الفراغي المعماري من سيادة الأشكال البسيطة فلن يكون التوحيد القياسي على حساب التعدد و التنوع في التشكيل ضرورة حتمية و ظهور قواعد تشكيل جديدة تسمى (قواعد التشكيل الرقمية).

١٧- فن التجهيز في الفراغ ودراما الفراغ المعماري:

يعتبر العمل الفني أحد عناصر الفراغ المعماري بإعتباره من العناصر التكميلية للفراغ التي تقدم صورة جمالية للفراغ أو تحقق جانب وظيفي كما تساعد في تقديم صور ذهنية خاصة بكل فراغ، وبعده فن التجهيز في الفراغ أحد الإتجاهات الفنية المعاصرة التي تؤكد أهمية ودور الفراغ في تقديم رسالة للأفراد من خلال لغة الفن والتصميم

فمع الإهتمام بمفهوم الفراغ وكيفية تطويره بما يتناسب مع طبيعة الحركة والنشاط الانساني ومع تطور العصور وصولاً لفترة مابعد الحداثة أصبح للفراغ أهمية اخرى على الجانب التشكيلي الفني وليس على الجانب المعماري فقط، فكان الفن المعاصر شكل من أشكال التجديد الشامل لمفاهيم الفن التقليدية نتيجة للثورة الصناعة والتكنولوجية وظهرت اتجاهات فنية ترسخ وتعزز من أهمية الفراغ وأهمية الفكرة والمضمون عن الشكل أو الموضوع كفن التجهيز في الفراغ، الذي يعتمد على عملية تنظيم العمل الفني داخل فراغ محدد مع تخطيط وتجهيز مسبق لمكان وبيئة العرض لمعرفة الأبعاد والفراغات الخاصة به ومدى تناسبه مع شكل وهدف العرض.

اختصت الباحثة بالدراسة أحد أساليب الفن المعاصر وهو فن التجهيز في الفراغ وذلك لأنه إتجاه فني يرتبط بالفراغ المعماري

بشكل مباشر وهو ما يجعل الأفراد في حالة من التفاعل الدائم بالفراغ المحيط بهم، وهنا يتلاقى مفهوم الفراغ الفني التشكيلي -بأعمال التجهيز في الفراغ- مع الفراغ المعماري الداخلي أو الخارجي ليصبح كأنناً واحداً يؤثر نفسياً بشكل مباشر على الإنسان المتفاعل مع الفراغ المعماري وهو بذلك أكثر الأساليب الفنية قرباً وإرتباطاً بدراما الفراغ المعماري المقصودة بالدراسة الحالية وترى الباحثة أن أعمال التجهيز قد تثرى الجانب الدرامي للفراغ وذلك إما من خلال: أعمال التجهيز نفسها.. وذلك من خلال عناصر البناء الدرامي- كما تقترحه الباحثة- بأعمال التجهيز وهي الصوت ومؤثراته والحركة والإضاءة، أو من خلال الحركة فقط أو الإضاءة فقط، أو دمج أحد تلك العناصر مع الصورة (الدراما البصرية) التي تنشأ نتيجة لدراما لونية أو دراما الشكل أو دراما الخط أو دراما الكتلة والفراغ ليتم من خلالها تحقيق دراما الفراغ.

ب-تكامل أعمال التجهيز في الفراغ مع أحد العناصر المعمارية...سواء في الفراغ الداخلي أو الخارجي لتتسجم وتتناغم مع عناصر الفراغ المعماري الأخرى، وتصبح نسيج واحد غير منفصل، وتقترح الباحثة في ذلك توظيف بعض العناصر المعمارية كالفتحات المعمارية (كالنوافذ والأبواب) أو الأعمدة أو العناصر التكميلية للتصميم الداخلي كوحدة الإضاءة والعناصر النباتية وغيرها..بأعمال التجهيز في الفراغ، ولكن كيف يؤثر فن التجهيز في الفراغ على دراما الفراغ المعماري....

١٨- كيفية تأثير فن التجهيز في الفراغ على دراما الفراغ المعماري:

إن فن التجهيز في الفراغ في أساسه يعتمد على الفن المفاهيمي وهو ما يعتمد على الفلسفة والفكرة المستترة وراء العمل وليس تقديم شكلاً جمالياً فقط وترتبط الفكرة بمضمون الدراما وهي أحد عناصرها وبالتالي يقدر عمل التجهيز في الفراغ على تقديم صور درامية متنوعة داخل الفراغ المعماري.

وترى الباحثة من جانب آخر أن فن التجهيز في الفراغ من أكثر الفنون المعاصرة حظاً في مدى إمكانية تحقيق الرؤى الدرامية المختلفة للفراغ ككل، وذلك لجمعه بين أشكال الفنون المختلفة كالرسم والنحت والتصوير الفوتوغرافي، وكذلك دخول الوسائط المتعددة كوسائط أساسية في تجهيز وتقديم العمل وبذلك أصبحت الدراما جزءاً لا يتجزأ من أعمال التجهيز والتي تؤكد فكرة العمل وذاتية الفنان حيث " إتخذ فنان التجهيز في الفراغ من الأشكال والمواد والكلمات موضوعاً جوهرياً لفنهم ليصبح المتلقي جزءاً من العمل، ويستشعر العلاقات الدرامية المتولدة نتيجة لذلك". (البيحاني، فخرية خلفان ٢٠١٦)

والدراما في فن التجهيز في الفراغ أساسها أن جزء كبير من فن التجهيز يعكس تجربة ذاتية ومشاعر وإثارات تعرض لها الفنان دون غيره فيسجلها على هيئة علاقات تشكيلية في الفراغ، فالفن يتكون من نطاق متناقض من الأشكال المختلفة والغير متجانسة لينفصل العمل والفنان عن العالم المادي الملموس من خلال المجال اللانهائي من وسائط التعبير.

ففي أعمال التجهيز في الفراغ تتفاعل جميع عناصر العمل معاً كما تتفاعل مع عناصر الفراغ المعماري الأخرى، فالفراغ المستخدم بأعمال التجهيز هو جزءاً من الفراغ الكلي، ويعتبر نوعاً من أنواع الشكل Form وقد يكون هذا النسق الفراغي مغلق داخل حجرة أو

ترى الباحثة أن الوسائط المتعددة تعتبر من أهم العوامل التي قد تساعد في تأكيد بعداً درامياً داخل أعمال التجهيز في الفراغ ومن ثم تحقيق دراما الفراغ المعماري ككل، حيث يؤثر عمل التجهيز في الفراغ على الشعور والإحساس بالفراغ بشكل مباشر.

٢٠- الجانب التطبيقي:

خلال التجارب التطبيقية اللاحقة حاولت الباحثة تحقيق الأبعاد الدرامية في الفراغ المعماري من خلال أعمال التجهيز في الفراغ واعتمدت الأفكار على جانبين: الجانب الأول هو الدراما البصرية من خلال تشكيل العناصر والذي ينتج عنه حوار بين العناصر المختلفة كالحوار بين الحجم المختلفة أو الكتلة والفراغ أو القيم اللونية المختلفة حيث يكون القوة للخط أو الشكل أو اللون أو الملمس ويحدث حالة من التكامل بين تلك العناصر ينتج عنه الشعور بالبعد الدرامي في العمل الفني

الجانب الثاني هو تأكيد تلك العلاقات الحوارية بين العناصر (دراما التشكيل) بالمؤثرات الصوتية والضوئية ومن خلال عنصر الحركة لتأكيد البعد الدرامي داخل المشهد،

ومن هنا سعت الباحثة لتحقيق دراما الفراغ المعماري من خلال أعمال التجهيز في الفراغ باعتبار أن الشخصيات تمثلها عناصر وأجزاء العمل، والحبكة الدرامية تمثلها العلاقات المتنوعة من التشابك والتلاحم والتناظر والتباين بين عناصر العمل، وبين عناصر العمل وعناصر الفراغ الأخرى، واللغة والحوار قد يتمثل في مجموعة الأصوات المصاحبة للعمل، والفكرة هي فلسفة ومضمون العمل، والمكلمات الدرامية هي مجموعة المؤثرات الضوئية والصوتية التي تقدمها الوسائط المتعددة والتقنيات الحديثة المختلفة،

العمل الأول:

إسم العمل: طيور محلقة، صورة (١٩)

عناصر البناء والتكوين: يتكون العمل من إثنان من الطيور المحلقة وتجريد لشكل دائري من الزجاج المعشق يشبه قرص الشمس، إثنان من تشكيل مسئلهم من الأشجار المتشابكة الخطوط (من الخشب المفرغ).

فلسفة العمل: تدور فلسفة العمل حول العلاقات المختلفة بين الطيور من التواصل والألفة والحب وكذلك علاقة تلك الكائنات الحية بعناصر الطبيعة الأخرى كالشمس والأشجار والتي اعتمد العمل على عنصرين أساسيين في دراما العمل من خلال العلاقات الحوارية للضوء والظل (المؤثرات الضوئية) وكذلك عنصر الحركة، فجاءت الإضاءة بإتجاهين مختلفين من أسفل عنصر دائري يعطي الشعور بالغموض والهيبة لتأكيد أهمية ضوء الشمس في العمليات الحيوية المختلفة بين الكائنات الحية وللحياة بصفة عامة، تركزت الإضاءة أيضاً على أحد الطيور من الأعلى وتسليط الضوء عليه بنسبة أكبر من الآخر ليكون له دور أكبر داخل المشهد وتقليل ظهور الطائر الآخر،

والحبكة الدرامية يمثلها التواصل والعلاقة بين الطيور والتي يؤكدتها عنصر الحركة في دوران الطيور المثبتة من الأعلى من خلال ماتور كهربائي ليتم التحكم في سرعتها، إن سرعة الحركة وتباطؤها تولد انطباعات نفسية متعددة وافترضت الباحثة هنا حركة بطيئة لعناصر العمل والتي توحى بالهدوء والسكينة، وترى الباحثة أن التأثير البصري للحركة يفوق التأثير البصري للسكون، تم تحريك

مفتوح في مكان خارجي، والفراغ عنصر من عناصر التشكيل وله الدور في تنسيق وتنظيم العناصر. ومن هنا فإن التفاعل والتواصل بين عمل التجهيز والمتلقى يولد مشاعر معينة ترتبط بالفراغ ككل. وترى الباحثة إن تطبيق دراما الفراغ المعماري قد يتحقق من خلال مفهوم الدراما البصرية في أعمال التجهيز في الفراغ حيث يتلخص الحوار في علاقات مابين اللون والشكل والكتل والفراغ أو الملامس المختلفة فالعمل الفني بشكل عام يتكون من مجموعة من العناصر المرئية Visual elements كالنقطة والخط والمساحة واللون، وبترتيب تلك العناصر بشكل معين يثير احساس معين التي يختلف تأثير كل منها باختلاف ترتيبه داخل العمل فيقول عبد الفتاح رياض "من المؤكد ان تختلف هذه المعاني اذا اختلف ترتيب هذه الوحدات المرئية بنفس القدر الذي يختلف به معنى كلمة (منزل) عن كلمة (نلزم) رغم أن الوحدات الأساسية أو العناصر البصرية الرمزية واحدة في الكلمتين.. وهذه الحقائق تنطبق تماماً على دراسة الأشكال المجردة، فترتيب معين لوحات بصرية يعبر عن معنى تعبيراً قوياً، وترتيب آخر قد لا يعبر عن شيء على الاطلاق." (رياض، عبد الفتاح ٢٠٠٠)

١٩- الوسائط المتعددة ودورها في تحقيق الأبعاد الدرامية في فن التجهيز في الفراغ:

والمقصود بها في البحث الحالي هو استخدام أي خامات أو أدوات أو مواد أو رسائل وتقنيات حديثة والتي يمكن استثمارها في عملية الإبداع الفني في مجال فنون التجهيز في الفراغ، ويرى (عادل محمد ثروت عثمان) أن استخدام تلك الوسائط داخل المنظومة الفراغية بالعمل الفني المجهز في الفراغ يحدث تأثير نفسي وفيزيقي على المتلقى للعمل من خلال استحضار واقعي للحدث لصالة العرض سواء كان هو نفسه بمادته وجوهه أو كان تمثيلاً حقيقياً له باستخدام هذه الوسائط. (الأسمرى، محمد حسين ٢٠١٤).

الوسيط الصوتي:

تعتبر الأصوات من أهم العناصر الحسية في تكنولوجيا الوسائط المتعددة، مثل الكلمات المنطوقة والمؤثرات الصوتية والموسيقى.

الوسيط النصي:

قد تساعد إضافة النصوص الكتابية إلى جانب الرسوم أو الوسائط الأخرى في إضافة أبعاد درامية داخل العمل عن طريق دور النص الكتابي في التشويق والتأثير الدرامي الأدبي على المشاهد فالنص الكتابي له دور في عملية الجذب والتشويق والتأثير بموضوع العمل ومن ثم التفاعل معه.

وسيط الصورة Image Medium:

للصور الفوتوغرافية دور هام في إستحضار الحدث والصورة الواقعية مما يجعل المشاهد جزءاً من ذلك الحدث أو المضمون الدرامي. (الأسمرى، محمد حسين ٢٠١٤)

وسيط الفيديو Video Medium:

يمكن أن يضفي الفيديو صورة حية ملموسة عن القضية المثارة مما يثرى الحالة الدرامية باختلاف وتيرة وسرعة العرض داخل العمل مع تحقق عنصرى الصوت والحركة

الوسائط العضوية

يقصد بها كل الخامات والمواد الطبيعية المستخدمة في حياتنا اليومية مثل بقايا الأخشاب والجلود أو مواد طبيعية معالجة ببعض المواد الكيميائية.

منتصف مشهد من الطبيعة لينسجم الإنسان مع الطبيعة في رسالة لمستخدمي الفراغ في تأمل الطبيعة والتفاعل الإيجابي معها. حيث يلعب اللون دور هام في دراما العمل هنا لما له من أثر نفسي على المتلقي، ولأن العمل يرتبط ببث الإحساس بالراحة والسكينة والتأمل كان لابد من استخدام اللون الأخضر لإرتباطه الشديد بهذا المعنى، فاللون الأخضر يؤثر على التوازن الأساسي بين العقل والجسد والعواطف ويدل على الإحساس بالطمأنينة والهدوء والسكينة وهذا ما يتلائم مع فلسفة العمل، فهو لون الخير والنمو والحياة والطاقة والخصوبة كما يرمز اللون الأخضر للحياة والتجدد. وبذلك ارتبط التأثير السيكولوجي للون الأخضر بدراما العمل البصرية من خلال التعبير عن مضمون العمل حيث أن اللون الأخضر له طول موجي متوسط وبالتالي لايسبب إثارة قوية للعين اللون الأخضر يعتبر لون محايد من حيث الحساسية البصرية فيثير العين بشكل إيجابي محفز للطاقة ويسبب حالة من الراحة والهدوء النفسي فلا يُجهد البصر في صراع لوني بل تتحرك العين في اتجاهات خفية ذات إيقاع يتناسب مع المضمون، كما يدل اللون الأبيض على الهدوء والسكينة والسكون جمعت الباحثة في تشكيل العمل بين الأفقيات (الخطوط الأفقية في المقاعد والشباك) والرأسيات (التشكيل الرأسى في المقاعد والتي كان لها دور هام في تأكيد مضمون العمل حيث أنها تبعث على الاستقرار والثبات والاتزان.



صورة (٢٠) عمل مجهز في الفراغ بعنوان إستراحة خضراء (مقترح من الباحثة)

العمل وعلاقته بالفراغ: إفتترضت الباحثة فراغ معمارى داخل أحد الشركات أو مكاتب العمل والتي تتميز بالحركة السريعة والنشاط والحركة ليخفف العمل من الأعباء اليومية للأفراد داخل المكان وخلق بيئة طبيعية أو تحاكي الطبيعة داخل الفراغ، تتنجم درجات العمل الأبيض والأخضر مع لون الخلفية الرمادى فلم يأتى متنافر أو شاذ لونياً.

العمل الثالث:

اسم العمل: (إزدهار)، صورة (٢١)

عناصر البناء والتكوين: يتكون العمل من مجموعة من الأزهار باللون الأحمر مع تحقيق الإيقاع البصرى من خلال تنوع الحجوم والوحدة في الفراغ، يتوسط الزهور تكوين من الأشجار بدرجات اللون الأخضر يتباين لونياً مع الزهور.

الطيور للأمام وللخلف معلقة من أعلى بسلك معدنية خفيفة. وتجد الباحثة ان اضافة عنصر الحركة يوضح حبكة العمل من خلال التفاعل البصرى للمشاهد مع حركة الطيور، كما جاءت الإضاءة العلوية لتمتزج مع ألوان الطيور (اللون الأصفر بدرجاته) وتسقط على العناصر المتحركة فينشأ معها حركة ظليلة منعكسة على أرضية العمل. تم إستخدام خلفية من اللون الرمادى المحايد لإظهار عناصر العمل ذات درجات الأصفر والبني، تم إستخدام عناصر مختلفة الحجوم لتحقيق الإيقاع البصرى



صورة (١٩) عمل بعنوان طيور محلقة (مقترح من الباحثة)

العمل وعلاقته بالفراغ: حاولت الباحثة تنظيم العناصر في الأسفل والأعلى لإتاحة فرصة أكبر لرؤية العناصر من خلال مسافات مختلفة من العمل كذلك تمركزت العناصر حول عنصر دائرى لتصبح كأنها مركز للعمل وبالتالي تتجه الرؤية نحوه للداخل مع حركة الطيور بإتجاه المركز بما يساعد على التفاعل مع العمل دون الإتجاه بالعين للخارج، يؤثر العمل على الفراغ المعمارى هنا من خلال التأثير النفسى الذى يسببه الضوء والظل لمستخدمي الفراغ كذلك التأثير الوجدانى بالهدوء والإسترخاء والشعور بالسكينة من خلال الحركة البطيئة للعناصر والإضاءة الغير مباشرة.

العمل الثانى:

إسم العمل: استراحة خضراء، صورة (٢٠)

عناصر البناء والتكوين: يتكون العمل من إثنان من المقاعد مختلفة الارتفاعات، حيث تم الإستفادة من أحد عناصر الفراغ (مقعد على يسار العمل)، تم إفتراض عنصر آخر مشابه له بإرتفاع أعلى، تم دمج عدد من أوراق النباتات الصناعية بدرجات اللون الأخضر، خلفية العمل عبارة عن نصف شكل دائرى من الشباك بيضاء اللون يتدلى عليها مجموعة من الطيور بصياغات مختلفة. فلسفة العمل: في هذا العمل يصبح أحد عناصر الفراغ المعمارى عنصراً من عناصر العمل المجهز، وذلك بهدف تحقيق الوحدة والإنسجام بين عناصر الفراغ، وتحقيق التفاعل البصرى والوجدانى مع الفراغ.

تدور فلسفة العمل حول إستقطاع جزءاً من الطبيعة داخل الفراغ المعمارى ، فالمقعد عنصر يرتبط بالراحة والسكون والتأمل جاء في

كعناصر ثانوية بالفراغ، بمثابة مشهد أو صورة درامية قد تؤثر وجدانياً وبصرياً على مستخدم الفراغ. (مقترح من الباحثة).

وهي أيضاً "مجموع التفاعلات بين عناصر الفراغ الواحد نتيجة لعلاقات تشكيلية وضمنية تؤثر على المتلقى فيتفاعل الأفراد مع المشهد بصرياً ووجدانياً وهي التأثير الذي يحسه المشاهد نتيجة لترجمته مجموعة من العلاقات البصرية والحسية لعناصر الفراغ الداخلي أو الخارجي" (مقترح من الباحثة).

أما الدراما بأعمال التجهيز في الفراغ فهي "مجموعة التفاعلات والعلاقات التشكيلية البصرية التي تُحدث تفاعلات حسية وضمنية بين أجزاء العمل والتي تشعر بها فنناثر ونفاعل مع العمل، وهناك بعض العوامل التي تحقق الجانب الدرامي، كالصوت ومؤثراته والحركة والإضاءة، أو من خلال الحركة فقط أو الإضاءة فقط أو دمج أحد تلك العناصر مع الصورة (الدراما البصرية) التي تنشأ نتيجة لدراما لونية أو دراما الشكل أو دراما الخط أو دراما الكتلة والفراغ ليتم من خلالها التعبير عن مضمون العمل والفراغ ككل". (مقترح من الباحثة).

-هناك عدة عوامل تساعد في تحقيق دراما الفراغ المعماري ومن ثم وضعت الباحثة بعض المعايير لتحقيقها كالتالي، جدول (١):

المعيار	وسائل تطبيقه
تحقيق التفاعل البصري مع الفراغ المعماري.	- من خلال أساسيات التصميم؛ لتأكيد القيم الجمالية الجاذبة للفراغ من إبتزان ووحدة وإيقاع وما إلى غير ذلك. -من خلال اللون؛ فاستخدام مجموعة لونية تعبر بشكل حقيقي عن رسالة أو لغة الفراغ سواء كانت مجموعة ألوان ساخنة وقوية أو ألوان باردة وهادئة- يثير المشاهد لتأمله لإدراك فلسفة المكان. -استخدام التضاد والتكامل اللوني.
تحقيق التفاعل مع الفراغ المعماري جسدياً من خلال الحواس المختلفة.	-أن تكون بعض عناصر الفراغ قابلة للتحريك أو الجذب أو الدفع أو التركيب كما في أعمال التجهيز في الفراغ كذلك تنوع الملامس بعناصر الفراغ المختلفة. -وجود مؤثرات بصرية كإضاءة الصناعية وإنعكاساتها ومؤثرات صوتية ضمن عناصر الفراغ. -أن يتناسب الفراغ مع حركة المشاهد ليعزز من إثارته لإستكشاف الفراغ.
أن يتصف الفراغ المعماري بالحبكة من خلال العلاقات التشكيلية المختلفة والتي ينتج عنها رسائل جديدة في كل مرة.	-من خلال الإستفادة من التأثير السيكولوجي للخط واللون والشكل والخط والملمس في التعبير عن حالات الصراع والحوار بين العناصر. - من خلال التخطيط الجيد للفراغ ووجود فلسفة تحرك تلك الخطوط والأشكال وترتب عناصر الفراغ

جدول (١) بعض المعايير التي تساعد في تحقيق دراما الفراغ المعماري (مقترح من الباحثة)

- ساعد فن التجهيز في الفراغ على تعزيز الشعور الدرامي بالفراغ المعماري من خلال خصائصه التي تتسم بالمرونة والشمولية، حيث له القدرة على التعبير وتمثيل بعض الصور من خلال معرفة ماهية الوسائط المتعددة وأنواعها وكذلك دور الفن الحركي وفن الضوء في نقل ومحاكاة نظم الحركة وصور الضوء والظلال المختلفة.

فلسفة العمل: تحاول الباحثة من خلال المقترح تسليط الضوء على الجمال في الطبيعة جمال اللون والتشكيل من خلال تشكيلات الزهور، وإضافة إيقاع لوني مبهج على الفراغ المقترح (مدخل أحد الفنادق)، وقد حاولت الباحثة استلهاً مشهد من الطبيعة يتكون من الزهور الحمراء وبعض التشكيلات النباتية بما تحمله من جماليات اللون والصياغة.

إن القيمة الدرامية للعمل هنا تتمثل في اللون وتأثيره النفسي (دراما اللون)، فكان لابد من إضافة إيقاع بصري في الفراغ المقترح والذي يتوسط مدخل أحد الفنادق، ولأن الألوان المكتملة أو المتممة من أقوى المجموعات اللونية من حيث الجذب والتأثير البصري، وضعت الباحثة مقترح يعتمد على قوة اللون في التعبير والتباين مع لون البيئة المحيطة من خلال مجموعة لونية مبهجة تخلق تناقضات بصرية مع الفراغ، فتم إختيار مجموعة الألوان (الأحمر والأخضر) للتعبير الدرامي من خلال صراع اللون الأخضر بما يحمله من معاني نفسية كالخير والخصوبة والراحة والهدوء والسكينة والنماء، واللون الأحمر الذي يثير مشاعر الحب والدفء والراحة والمثير للنشاط والمشاعر، فجاء الحوار اللوني بين عناصر العمل كأحد صور أو أركان الدراما البصرية بالعمل.



صورة (٢١) عمل مجهز في الفراغ بعنوان إزدهار (مقترح من الباحثة)

علاقة العمل بالفراغ: كان لدراما الشكل دور هام في دراما الفراغ ككل حيث اعتمد العمل على التباين في حجوم الأشكال والعناصر فظهرت الشخصيات (العناصر) بعضها أقوى من الأخر في منتصف العمل وبارتفاع أكبر، العمل مقترح بحجم ضخم يتناسب مع متسع مدخل الفندق المقترح لجذب العين وإثارة المتلقين للتفاعل معه.

نتائج البحث

-حاولت الباحثة من خلال الجانب النظري والتطبيقي الوصول إلى مفهومين أساسيين في موضوع البحث هما دراما العمل المجهز في الفراغ ودراما الفراغ المعماري، من خلال دراسة وتحليل تأثير العناصر المعمارية على الجانب النفسي والوجداني للإنسان حيث اتضح أن لجميع مكونات الفراغ المعماري تأثير مباشر على النفس الإنسانية فينبغز أو يجذب للفراغ المعماري أو تتولد عنده مشاعر معينة نحو الفراغ، فلخصت الباحثة إلى تعريف دراما الفراغ المعماري بأنها "إثارة لحدث أو موضوع أو مشاعر ما من خلال عناصر الفراغ (والذي يعتبر هنا عمل التجهيز في الفراغ أحد تلك العناصر)، فتنظيم عناصر الفراغ بطريقة معينة أو إظهار دور عنصر ما كبطل للفراغ وتهميش بعض العناصر الأخرى لتصبح

١٤-نجيب، عز الدين(٢٠٠٧)، موسوعة الفنون التشكيلية في مصر (العصور اليونانية-الرومانية والقبطية والاسلامية)، نهضة مصر للنشر، ط١، مصر- ص٢٦

ثانياً: المراجع الأجنبية :

References

15-Gabriela ,Beatriz (2013): Visual Art Education: Between Spatial Sustainable Development and the Image of Architecture, **c e p s Journal**, Vol.3 , No1, , p8٢

16-Lawson, Bryan. (2001), “The Language of Space”, 1st edition, **architectural press**,Oxford , p(13)

17-Saaze ,Vivan Van(2013), Installation Art And The Museam, **Amsterdam University press**. Amsterdam.

18-Salama ,Victor(2014), The Hanging Church painstakingly restored, **Al-Wataniya International Newspaper**, 19 October, Issue 714,p1

ثالثاً : مواقع أنترنت

Web sites:

19-Arz.advisor.travel, Available at, <https://arz.advisor.travel/poi/m%60-lsITn-Hsn-6016/photos> (2 June.2023)

20-Shawky, Amira(2021), . Available at, <https://akhbarelyom.com/Editors/EditorNews/547/1/%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%B4%D9%88%D9%82%D9%8A> (12 mars 2023)

21-Przybylek ,Stephanie: The Great Hypostyle Hall at Karnak, Available at <https://study.com/academy/lesson/the-great-hypostyle-hall-at-karnak-architecture-facts.html> (14 April2023)

22-Mosque-Madrassa of Sultan Hassan . Available at, <https://www.lonelyplanet.com/egypt/cairo/attractions/mosque-madrassa-of-sultan-hassan/a/poi-sig/406356/355225>. (20 April.2023)

23-Mosque and Madrasa of Sultan Barquq , Available at, <https://unrevealedegypt.wordpress.com/2014/11/24/mosque-and-madrassa-of-sultan-barquq/> (22 April.2023)

تساعد دراسة وتحليل دراما الفراغ المعماري على التركيز على العلاقة بين الإنسان والمكان، كذلك البحث عن مفهوم وهوية وعبقرية المكان حيث أن للتجربة الفراغية صفة شكلية وصفة رمزية أيضاً، فتؤثر الفراغات المعمارية على الإنسان نفسياً وتحدد مزاجه وتتحكم في مشاعره وردود أفعاله.

مراجع البحث :

أولاً : المراجع العربية

١-الأسمرى، محمد حسين مسفر آل مذكر(٢٠١٤)، فن التجهيز في الفراغ في المملكة العربية السعودية وإمكانية الاستفادة منه في مجال تدريس التربية الفنية، بحث غيرمنشور، كلية التربية، جامعة أم القرى، ص٧٢،٧٠،٦٩

٢-القتواتي، سبينا (٢٠١٤)، دور الفراغ في التشكيل المعماري وأهميته، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق- ص١١

٣-حامد،هالة صلاح حامد(٢٠١٦)،اللون في العمارة الإسلامية وأثره على التصميم الداخلي، **مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية**، العدد السادس، المجلد الثاني-ص٥٨٢-٥٨٩

٤-رياض، عبد الفتاح رياض(٢٠٠٠)-التكوين في الفنون التشكيلية، ط٣، دار النهضة العربية ، مصر، ص٦

٥-شلبى، ريهام حلمى(٢٠١٦)، دور الضوء والظل كأحد العوامل المؤثرة في إدراك التصميمات الزخرفية، **مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية**، العدد الثالث-مجلد٢٠١٦- ص٨

٦-عاشور، منال محمود على محمد: الوحدات والعناصر المعمارية المستخدمة في عمارة المداخل الكنائسية بالقاهرة، **مجلة وقائع تاريخية**، العدد واحد وثلاثون، المجلد٢٠١٩- ص٤٦٦

٧-عامر،اسماعيل أحمد (٢٠١٣)، دراسة تطور عمارة المساجد بين الأصالة و المعاصرة رصد للمساجد في القاهرة الكبرى، **مجلة البحوث الحضريّة**، العدد الأول، المجلد العاشر- ص١٦،١٥

٨-عبادة، جلال محمد (٢٠١٦)، مسجد المستقبل التصميم للروحانية والخشوع بين الأصالة والخيال والابتكار، **مجلة المؤتمر العالمي الأول لعمارة المساجد**، كلية العمارة والتخطيط ،جامعة الدمام،ديسمبر- ص٣

٩-عبد الوهاب،حسن(١٩٤٦)، تاريخ المساجد الأثرية(الجزأ الأول)، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر، ص١٧٢

١٠-فانوس، إيزاك (١٩٩٤)، الفن القبطي تأثيراته ومؤثراته بين الأصالة والمعاصرة، **مجلة إبداع** ، العدد الثاني، المجلد الثاني عشر- ص ٦٥

١١-محسن، عبد الكريم حسن (٢٠١٠)، صحن المسجد ودوره في احياء العمارة التقليدية في المساجد المعاصرة، **مجلة المؤتمر الدولي الثاني للتراث المعماري**، كلية الهندسة، الجامعة الاسلامية بغزة- ص٤

١٢-محسن،سلمى (٢٠١٦)، الفراغ المعماري قبل القرن العشرين، **مجلة العلوم والفنون التطبيقية**، العدد الثاني، المجلد الثالث- ص٣

١٣-مسوح، عماد عبدو(٢٠١٥)، الفراغ المعماري وإنعكاسه على تصميم الإرتقاء بالفكر التصميمي، **مجلة جامعة البعث**، العدد الأول، المجلد٣٧- ص١٤١